المقامات لا مطلقا والا فالانبيا كلهم متصفون بالكمال لكنه صلى الله عليه
وسلم اكمل فمقام غيره منخفض بالنسبة لمقامه المرتفع عن مقام كل مخلوق
وان كان ذلك المقام المنخفض مرتفعا في نفسه وانما انخفض بالنسبة لمقامه
صلى الله عليه وسلم واياك ان تعتقد ان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبيا
ليس متصفا بالكمال لان ذلك كفر فالواجب عليك ان تعتقد انهم متصفون
بالكمال لكن نبينا اكمل وقوله اذ نوديت بالرفع اي لانك نوديت من قبل الله تعالى
ندا مصحوبا برفع لفظه فكما ان المفرد العلم نودي حين يكونه نودي ندا مصحوبا
بالرفع من بين اقسام المنادي فان ما عداه منها منصوب كذلك صلى الله
عليه وسلم حين يكونه نودي ندا مصحوبا بالرفع من بين سائر الانبيا فان من
عداه منهم مخفوض المقام بالنسبة لمقامه صلى الله عليه وسلم فان قيل
المفرد العلم انما نودي بالبنا على الضم لا بالرفع حتى يتم التشبيه اجيب
بان البنا على الضم رفع في المعنى والمراد بالمفرد العلم المعرفة من اطلاق
الخاص وارادة العام لان النكرة المقصودة من اقسام المعرفة عند المحققين
فانها تتعرف بالقصد والاقبال عليه كالمشار اليه وذلك كما في قولك مقبلا على
رجل مخصوص يا رجل فالمقصود رجل معين لا شايع في جنسه والظاهر ان التشبيه
بالمفرد العلم انما هو في الندا بالرفع خاصة لا في خفض مقامات غيره

كيما تفوز الخ اي لكيما تفوز الخ فاللام مقدرة قبل كي فتكون مصدرية وعلى هذا
فكي الناصبة للفعل بنفسها ويحتمل ان اللام ليست مقدرة قبلها فتكون
تعليلية وعلى هذا فالناصب للفعل ان مقدرة بعدها لا هي نفسها على
الصحيح وما زايدة على الوجهين وعلى كل من الوجهين فهو علة لقوله سريت
وبت الخ فالمعنى فعلت ذلك لاجل ان تفوز الخ اي تظفر بوصل من الله لك حيث احلك
المنزلة التي رفعك اليها وناداك الى الصعود اليها وقوله اي مستتر عن العيون
ستنشد بيان وجرها على انها صفة لوصل وهو دال على معنى الكمال اي وصل
كامل في الاستتار عن العيون وقوله وسر اي مكتتم يتنشد بيان اي وجرها على
انها صفة لسر وهو دال على معنى الكمال اي سر كامل في الاكتتام عن الخلق
ولا يخفى ان كلا من مستتر ومكتتم بصيغة الفاعل وبعضهم ضبط مكتتم
بفتح التا ثم وهذا ماخوذ من قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى كما يدل على ذلك

حديث

كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم

هو ح

٤٤

حديث عائشة رض حيث قالت يا رسول الله ما الذي اوحى اليك ربك اذ قال
فاوحى الى عبده ما اوحى قال يا عائشة اتريدين ان تعلميها لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل
ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال اسئلك بابي بكر الا ما علمتني فقال لاني لما كنت
قاب قوسين قلت اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالمسخ
وبعضهم بالخسف فما انت فاعل بامتي قال انزل عليهم الرحمة من عنان السما
وابدل سيئاتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني اعطيته ومن
توكل علي كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك فيهم
ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت امتك ولما اردت الانصراف
قلت يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة امتي قال الله تعالى انا لهم ما
عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور وانا لهم في النشور كذا في بعض
الشراح وذكر جمع من الشراح ما نصه وهذا السر ماخوذ من حديث علمني
ربي ليلة الاسرا علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم
امرني ان ابلغه قال علي رضي الله فكان يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان والى اواخر
فيه اهـ لكن لم يوقف على اصل لذلك في كتب الحديث

حزت كل فخار غير مشترك

حزت الخ اي فبسبب
ما نلت من تلك المرتبة حزت اي ملكت الحيازة بالحا المهملة الجمع فمعنى حزت جمعت
وقوله كل فخار مفعول لحزت والفخار بفتح الفا كما هو المسموع وان كان
القياس الكسر لقول ابن مالك في الخلاصة
لفاعل الفعال والمفاعلة وغير ما مر السماع عادله
وهو ما يفتخر به من الفضائل وقوله غير مشترك اي بينك وبين غيرك بل هو
مختص بك وقوله وجزت بالجيم والزاي اي عبرت وتجاوزت وقوله كل مقام
مفعول لجزت والمقام المرتبة وقوله غير مزدحم بفتح الحا اي غير مزدحم فيه
لعدم الواصلين اليه وهو من باب الحذف والايصال ولا يخفى ان لفظ غير في
الموضعين مجرور على انه صفة للمجرور قبله وحاصل المعنى فبسبب
ما نلت من تلك المرتبة جمعت كل ما يفتخر به من الفضائل المختصة بك وعبرت
وتجاوزت كل رتبة غير مزدحم فيها لانه لا يصل اليها غيرك
اي عظم ذلك فلا يحاط به وقوله ما وليت بالبنا للمفعول اي ما ولاك الله وخيرات
وقوله من رتب بيان لما والرتب المناصب الشريفة وقوله وعز بفتح العين

وجزت كل مقام غير مزدحم